قال فكيف تحل لكم ذرية ضعيفة في دار هجرة واسلام
اما اجلب به القوم في معسكرهم عليكم فهو لكم مغنم واما
ما وارت الدور واغلقت عليه الابواب فهو لاهله
لا نصيب لكم في شيء منه فلما اكثروا عليه قال فاقرعوا
على عائشة لادفعها الى من تصيبه القرعة فقالوا نستغفر
الله يا امير المؤمنين ثم انصرفوا **ولما انجلت**
الفتنة وامن الناس قام عليه السلام خطيبا فمن جملة ما
قال في ذم البصرة واهلها كنتم جند المرأة واتباع
البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق
وماؤكم زعاق المقيم من اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص
عنكم متدارك برحمة ربه كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة
قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق
من في ضمنها وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم
حتى كأني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة
جاثمة وفي رواية كجؤجؤ طير في لجة بحر قال ابن ابي
الحديد رحمه الله اخبار علي عليه السلام ان البصرة تغرق
عدا المسجد الجامع بها فقد رأيت من يذكر ان الملاحم
تدل على ان البصرة تهلك بالماء الاسود ينفجر من ارضها
فتغرق ويبقى مسجدها والصحيح ان المخبر قد وقع فان
البصرة قد غرقت مرتين مرة في ايام القادر بالله ومرة

في ايام القائم

في ايام القائم بامر الله غرقت باجمعها ولم يبق منها الا
مسجدها الجامع بارزا بعضه كجؤجؤ الطائر حسبما اخبر به
علي عليه السلام جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف
الآن بجزيرة الفرس ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام
وخربت دورها وغرق كل ما في ضمنها وهلك كثير من اهلها
واخبار هذين الغرقين معروفة عند اهل البصرة يتناقلها
خلفهم عن سلفهم **قال ابن ابي الحديد** اختلفت
الرواية في كيفية السلام على الزبير وطلحة فروي انه كان
يسلم على الزبير وحده بالامرة فكان يقال له السلام عليك
ايها الامير لان عائشة ولته الامر **وروي** انه
كان يسلم على كل واحد منهما بذلك واما امامة الصلوة فكان
يصلي بالناس عبد الله بن الزبير ولته امر الصلوة عائشة
لان طلحة والزبير تنازعا عليها فامرت عبد الله بن اختها
ان يصلي بالناس قطعا للمنازعة بينهما فان ظهروا كان الامر
لعائشة في تولية الامر وكان عبد الله بن الزبير يدعي
انه احق بالخلافة من ابيه ومن طلحة ويزعم ان عثمان
يوم الدار اوصى بها اليه **قلت** صدق فراسة
امير المؤمنين حيث قال في بعض خطبه وقد خرج الزبير
وطلحة وعائشة وكل واحد منهم يريد الامر لنفسه
والله لان بلغوا ما املوه ليضربن بعضهم عنق بعض فهذا

Copyright © King Saud University